

يتوقع منك بعد الدرس أن:

أهداف الدرس

- تستنتج موضوع الحديث الرئيس.
- تستنتج وسيلة من وسائل الدعوة الواردة في الحديث.
- تعظم كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.
- تدرك أهمية السمع والطاعة لولاء الأمر في غير معصية.
- تبين المخرج من الفتن.
- تستنتج المكانة التشريعية لسنة الخلفاء الراشدين.

كلما ابتعد الناس عن نور النبوة وعصر الرسالة تزايدت الفتن، وعمَّ الجهلُ، وكثرت الشبهات، فما المخرج من ذلك؟  
بيّن النبي ﷺ المخرج في الحديث الآتي:

عن أبي نجیح العریاض بن ساریة رضی اللہ عنہ قال: قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم، ثم أقبل علينا، فوعظنا موعظةً بليغة، **ذُفَّتْ** منها العيون، **وَوُجِلَتْ** منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله، كأن هذه موعظة مودّع؛ فماذا تعهد إلينا؟ فقال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن عبدًا حبشيًّا، فإنه من يَعْشَ منكم بعدِّي فَمَعِرِي اختلافاً كثيراً، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمُهَدِّدِينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَالَّةٌ»، رواه أحمد وأبو داود والترمذي. <sup>(١)</sup>

(وجوب التمسك بالكتاب والسنة) عنوان مناسب لموضوع الحديث؛ تعاون مع زملائك في اختيار عنوان أنسب

منه، ثم اكتبه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه أحمد ١٢٦/٤، وأبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، والحاكم في المستدرک ١/١٧٤، والألباني في الإرواء (٢: ٥٥).



اسمه ونسبه	معالم من حياته	وفاته
الْعَرَبِيَّاءُ بْنُ سَارِيَّةَ السُّلَمِيِّ، كُنْيَتُهُ: أَبُو نُجَيْجٍ.	١- صحابي مشهور من السابقين إلى الإسلام. ٢- من قراء الصحابة، ولذلك سكن في الصُّفَّة التي في مسجد النبي ﷺ. ٣- أحد الصحابة البكَّائين الذين نزل فيهم: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَحْضَا مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيَتُهُمْ فَبِئْسَ مِنَ الدَّمِيعِ حَزَنًا أَلَا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩٢]. ٤- نزل الشام، وسكن حِمَصَ.	توفي سنة خمس وسبعين (٧٥هـ).



### إرشادات الحديث

- ١ كان النبي ﷺ حريصاً على نفع أمته، يذكرهم بالله تعالى وبشريعته، والترغيب والترهيب، وهكذا ينبغي على العالم والمعلم والمرابي والداعي إلى الله تعالى أن يتعاهدوا الناس بالموعظة والتذكير؛ لأن القلوب تصدأ، وجلاؤها بذكر الله تعالى.
- ٢ دل الحديث على مشروعية الموعظة أحياناً في أعقاب الصلوات المكتوبات، والسنة أن لا يداوم على ذلك، بل يُتَحَوَّلُ الناس بالموعظة في الوقت بعد الوقت كما كان يفعل النبي ﷺ.
- ٣ لقد أمر الله تعالى رسوله ﷺ بالدعوة إلى الإسلام بِالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ؛ فقال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥]، والنبي ﷺ في هذا الحديث يستجيب لأمر الله تعالى، وَالْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ هي: التي تكون بالأسلوب الْحَسَنَ اللَّيِّنَ قولاً وفعلًا.
- ٤ دل الحديث على وجوب السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لمن تَوَلَّى أمر المسلمين؛ وذلك لأن أمر الناس في شأن دينهم وديارهم لا يستقيم بغير سلطان يحكم الناس، ولا يستقيم أمر السلطان بغير السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وبذلك يحصل الاستقرار ويعم الخير وينتشر العدل وتقام الحقوق، ويدون ذلك نعم الفوضى وتنتشر الجريمة بأنواعها، ولهذه المعاني جاءت البيعة لولي الأمر، والسمع والطاعة لولي أمر المسلمين في المملكة العربية السعودية، خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز يحفظه الله.
- ٥ يخبر النبي ﷺ أنه سوف تحدث بعده فتن كثيرة واختلاف واضطراب بين المسلمين، وقد وصفه النبي ﷺ بالكثير، وهذا يدل على انتشاره وتَوَعُّعِهِ، وهذا من دلائل نبوته ﷺ حيث حدثت الفتن والاختلافات الكثيرة بعده ﷺ، وهذا الإخبار له فوائد منها:
- ٦ وجوب الحذر من الوقوع في الفتن.



ب) عدم الاعتزاز بأهل الفتن وإن أنبَسوا الحق بالباطل.

ج) عدم المبالاة بالمخالفين للسنة وإن كثروا.

٧) يَنْ النَّبِيُّ ﷺ المخرج عند حدوث الفتن والاختلاف وذلك بالتمسك بهديه ﷺ وما كان عليه الخلفاء المَهْدِيُّونَ الراشِدُونَ من بعده أشد التمسك، ومجانبة كل سبيل فيه بعد عنه ومجانبة له، وهذه الوصية من النبي ﷺ موافقة ومؤكدة لوصية الله تعالى التي وصى بها في كتابه الكريم من وجوب التمسك بصراط الله تعالى وترك اتباع السبل المضلة، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

٨) في الحديث إثبات صحة خلافة الخلفاء الراشدين الذين جاؤوا بعده ﷺ وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ، وقد وصفهم النبي ﷺ بكونهم مهديين راشدين، وفي هذا غاية التزكية لهم ولمنأجهم الذي ساروا عليه، وهو دليل على اقتنائهم سنة النبي ﷺ ومنهجه وطريقته.

٩) في الحديث تحذير شديد من الوقوع في البدع، وهي: التعبد لله تعالى بطريقة مخالفة لما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه ﷺ، وسبب هذا التشديد أمور منها:

١) منازعة لله وتدخل في حق خاص من حقوقه تعالى وهو التشريع.

ب) أنها تسبب الخلاف والفرقة بين المسلمين.

١٠) دل الحديث على أن كل مُحَدَّثَةٍ في دين الله تعالى بدعة، وأن كل بدعة ضلالة.

## نشاط

الفرقة وترك الجماعة من الأمراض الخطيرة والتي ينتج منها مفاصد عظيمة، اجمع أكبر قدر من تلك المفاصد:

التنازع - الفشل - الوقوع في البدع - الضعف - الوقوع في الفتن والاعتزاز بأهل الفتن

أما مك مجموعة من أقوال اسلف الصالح في البدعة، حل هذه الأقوال مبيناً خطورة البدعة وأضرارها.  
قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه:

«لا تجالس أهل الأهواء، فإن مجالستهم ممرضة للقلوب».

وقال: «ما يأتي على الناس من عام، إلا أحدثوا فيه بدعة، وأماتوا فيه سنة، حتى تحيا البدع، وتموت السنن».

عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، قال: «قال لي أبي: «أي بني، لا تجالس مفتوناً؛ فإنه لا يخطئك منه إحدى خصلتين: إما أن يستزلك، وإما أن يمرض قلبك»

قال الإمام مالك: «من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً قد خان الرسالة لأن الله تعالى يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (المائدة: ٣) فما لم يكن يومئذ ديناً فلا يكون اليوم ديناً».

## التقويم

في الحديث تطبيق لأحد وسائل الدعوة، ما هذه الوسيلة؟ وما فائدتها؟

ما المرجع إليه عند الاختلاف؟ بين نص الحديث الذي يدل على ذلك.

ما حكم السمع والطاعة لولاة الأمر؟ وما الدليل على ذلك؟

علل لـ:

أ. بكاء الصحابة ووجل قلوبهم.

ب. طلب الصحابة للتوصية

ج. علاقة اقتران التقوى والسمع والطاعة في وصية الرسول ﷺ.

حل التقويم :



في الحديث تطبيق لأحد وسائل الدعوة، ما هذه الوسيلة؟ وما فائدتها؟

وسيلة الدعوة : مشروعية الموعظة في اعقاب الصلوات المكتوبة

فائدتها : التذكير بالله تعالى وبشريعته – والترغيب والترهيب – وهكذا ينبغي على العالم والمعلم المربي والداعي الى الله تعالى ان يتعاهدوا الناس بالموعظة والتذكير لان القلوب تصدأ وجلاؤها بذكر الله تعالى

ما المرجع إليه عند الاختلاف؟ بين نص الحديث الذي يدل على ذلك.

المخرج هو التمسك بهدية الرسول صلى الله عليه وسلم وما كان عليه الخلفاء المهديون الراشدون من بعده اشد التمسك ومجانبة كل سبيل فيه بعد عنه ومجافاة له

نص الحديث الذى يدل على ذلك " فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ "

ما حكم السمع والطاعة لولاة الأمر؟ وما الدليل على ذلك؟

واجب

الدليل : " اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة "

علل له:

أ. بكاء الصحابة ووجل قلوبهم.

من شدة تقوى الصحابة

